اثر استعمال اسلوب التعلم الزمري في تحصيل طالبات الصف الثاني متوسط في مادة الجغرافية

رغد نوري فليح الربيعي

مشكلة البحث :

ان المؤسسات التربوية والتعليمية في قطرنا ما تزال تعتمد طرائق تدريسية تقليدية وان عدم اللجوء الى استعمال الطرائق الحديثة والفعالة من قبل بعض المدرسين ادى الى تدني اداء الطلبة وتدني في دراستهم تحصيلهم الدراسي وهذا ما يؤدي الى تدني المستوى التعليمي بشكل عام وان التحصيل الدراسي بعد هدفا من اهداف التربية والتعليم لاهمية التربية في حياة المتعلم ، بالاضافة الى اعتماده معيارا اساسيا يتم بموجب تقدم الطلبة وهو الأساس في معظم القرارات التربوية في التربية والتعليم ، ومن هنا تظهر الحاجة إلى تقصي العوامل التي تؤثر في مستوى التحصيل العلمي للطلبة (عايش ، ١٩٩٤ : ٤٧)وبناءا على ما سبق فقد تبلورت مشكلة البحث الحال بالسؤال التالي :هل يختلف التحصيل لدى طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة الجغرافية باختلاف طريقة التدريس (طريقة التعلم الزمري والطريقة التقليدية) ؟

اهمية البحث :

وعلى النقيض من الأساليب التقليدية التي تضع المعلم في مركز عملية التعلم، تؤكد الأساليب والأساليب الحديثة على ضرورة مشاركة الطلاب في النشاط وكذلك ضرورة اهتمام المعلم باستجاباتهم وتشجيعهم. وأن ينشطوا من الجانبين (مرعي، ١٩٩٢: ١٨٠). يعد استخدام مجموعة متنوعة من الأساليب والأساليب عندما يكون التدريس أمرًا ضروريًا لتوفير نتائج تعليمية أكثر فعالية.ونظرًا لأهمية أساليب التدريس، فقد أصبحت متنوعة جدًا. وبسبب هذا التنوع، لن يدعو المعلمون أبدًا إلى استخدام طريقة واحدة فقط مع تجاهل الطرق الأخرى لأنه لا يوجد نهج واحد يناسب كل طالب أو معلم. علاوة على ذلك، بغض النظر عن مدى فعالية الإستراتيجية، فإن استخدامها باستمرار يؤدي إلى شعور الطلاب بالملل. وتفقد هذه الاستراتيجية الكثير من فائدتها إذا أصبحت روتينية (اللقائي، ١٩٩٥: ١٩١).يتم إبقاء الطلاب مشغولين من خلال التعلم التعاوني. وفي المجموعات الصغيرة، يدعمون بعضهم البعض في تحقيق هدف تعليمي مشترك، وعندما يصل جميع أعضاء المجموعة إلى درجة معينة من الإتقان، يتم تقييم أدائهم باستخدام معايير محددة مسبقًا (جو نيلسون، ١٩٩٥: ٢١٤). والتعلم الزمري عبارة عن مجموعات من الطلبة (٤ – ٦) طالب يسمح لهم بالعمل مجتمعين بالرغم من اختلاف مستوى تحصيلهم ويساعدون بعضهم البعض لرفع مستوى اداء كل مهم وتحقيق الهدف التعليمي المشترك على أن يقوم اداء بمحكات معدة مسبقا لقياس مدى تقدم أفراد المجموعة في اداء المهمات الموكلة اليهم (الجواري ، ٢٠٠٧ : ٦)ما تقدم ويتضح لنا أن معرفة المدرس بطرائق التدريس بصورة عامة تساعده على النجاح وخاصة في مادة الجغرافية باعتبارها احدى المواد المركزية في العملية التعليمية . ما التعلم التعاوني وهو تعلم الأفراد العمل ضمن مجموعات يساعد بعضهم بعضا على فهم المادة العلمية والعمل الجاد الستمر.

هدف البحث :

بهدف البحث الحالي التعرف على (اثر طريقة التعلم الزمري في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة الجغرافية) .

فرضية البحث :

وبمقارنة متوسطات درجات الاختبار البعدي للمجموعة التجريبية التي تم تدريسها من خلال التعلم الجماعي مع متوسط درجات المجموعة الضابطة التي تم تدريسها من خلال المنهج التقليدي، لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥).

حدود البحث :

يحدد البحث الحال بـ :

١. احدى المدارس الثانوية للبنات في محافظة صلاح الدين ، ناحية الضلوعية _ الحويجة البحرية .
٢. طالبات الصف الثاني المتوسط للعام الدراسي ٢٠١٠ / ٢٠١١ .
٣. الفصول الأربعة الأولى مأخوذ من كتاب جغرافية العالم العربي المنهجي في وزارة التربية للعام الدراسي ٢٠١٠ / ٢٠١١ .

تحديد المصطلحات :

التعلم الزمري :

١. ابراهيم (٢٠٠٧) على انها :في هذه المجموعات، التي يمكن أن تستمر من جلسة واحدة قصيرة إلى عدة أسابيع، يتعاون الطلاب للتأكد من أنهم وأعضاء مجموعتهم قد أنهوا المهمة بنجاح. الدراسة التي خصصت لهم (ابراهيم ، ٢٠٠٧ :٢٢٥) .
٢. مرعى (٢٠٠٩) على انها :تقسيم الطلبة الى عدد من المجموعات تقوم كل مجموعة بالكتابة والنقاش والتقرير عن قضية من القضايا واخراج التوصيات على أن تختار كل مجموعة مقرراً لتنظيم النقاش وتوصيل التوصيات (مرعي ، ٢٠٠٩ : ١١).

التحصيل :

١. ملحم (٢٠٠٢) على انه :

تحديد مقدار ما تعلمه الطالب من حول اجراء منظم (ملحم ٢٠٠٢٠ : ١٩٤).

٢. الصمادي والدرابيع (٢٠٠٤) على انه :

العلاقة التي يحصل عليها الطالب في مساق معين بناءاً على اجابته على عينة من الاسئلة والمهمات ذات العلاقة بذلك المساق (الصمادي ، ٢٠٠٤ : ٢١) .

العناصر الاساسية للتعلم الزمري :يكون التعلم تعاونيا (زمريا) اذا ما توفرت فيه العناصر التالية :

١. الاعتماد الايجابي المتبادل :ويعتبر هذا العنصر من بين العناصر الأكثر أهمية للتعلم التعاوني. ويعتبر أن كل طالب في المجموعة يفهم أهمية زملائه وأن العمل الجماعي للمجموعة يحدد نجاحه أو فشله. إن وضع هدف مشترك للمجموعة يساعد على تعزيز هذا الشعور (إبراهيم، ٢٠٠٧: ٢٣).

٢. المسؤولية الفردية والزمرية :يجب على كل عضو في المجموعة التعاونية أن يتحمل مسؤولية تقديم نصيبه العادل في العمل وتحقيق المنظمة لأهدافها. وعندما يتم تقييم أداء كل طالب ومشاركة النتائج مع المجموعة والفرد لتحديد من يحتاج إلى المساعدة، تظهر المسؤولية الفردية (اللبابيدي، ١٩٩٣: ١٤٢).

٣. التفاعل المباشر :لكي تتمكن المجموعة من إنهاء المهمة الموكلة إليهم بشكل صحيح، يجب أن يكون أعضاء المجموعة نقيين عندما ينخرطون بشكل إيجابي وجهاً لوجه. إذا لم يتفاعل الطلاب بشكل إيجابي مع بعضهم البعض، فمن المستحيل رؤية التعلم التعاوني يحدث في الفصل الدراسي. في مثل هذا السيناريو، يجب على المعلم تشجيع طلابه على مشاركة الموارد والمعرفة فيما بينهم. بالإضافة إلى تعزيز التعايش الفكري، يجب على المعلم أن يكون متيقظًا لحالات الاتصال البناء بين الطالب والطالب أثناء الفصل وأن يمنح الجوائز للمجموعات عندما يتفاعل الأعضاء مع بعضهم البعض (زيتون، ٢٠٠٣: ٢٥٤).

٤. معالجة عمل المجموعة :يتحدث أعضاء المجموعة عن مدى نجاحهم في تحقيق أهدافهم وتقييمهم ومدى الحفاظ على علاقاتهم الإنتاجية من أجل تنفيذ مهاراتهم. يتخذ أعضاء المجموعة القرارات المتعلقة ببقاء واستمرار السلوكيات المفيدة وإجراء التعديلات اللازمة على السلوكيات من أجل تعزيز عملية التعلم بناءً على تحليل أفعالهم أثناء أنشطة العمل (إبراهيم، ٢٠٠٧: ٢٢٥).

خصائص التعلم الزمري :

١. يتمتع التعلم التعاوني بخاصية الجميع بين الخواص الأكاديمية (المعرفية) والاجتماعية الأمر الذي جعله دو فاعلية كبيرة في مختلف التخصصات .

٢. يقوم التعلم التعاوني (الزمري) على مبدأ الاهتمام بالطلبة على اختلاف قدراتهم وميولهم وخلفياتهم الاجتماعية (البغدادي ، ٢٠٠٥ : ١٩١) .

٣. يقدم التعلم التعاوني فرصا متساوية تقريبا للطلبة بالنجاح.

٤. يودي إلى تجانس افراد المجموعة الواحدة بغض النظر عن التباينات أيا كانت.

٥. في بيئات التعلم التعاوني، يتم وضع الطلاب في مجموعات صغيرة ويتعاونون لتحقيق الأهداف المشتركة من خلال تقديم مساهمات فردية للمجموعة في محاولة لتحقيق الأهداف.

٦. يتم تنفيذه من خلال مجموعة من الطرق وليس من خلال طريقة واحدة وهذا مما يميره عن طرق التدريس الأخرى القحطاني ، ٢٠٠٠ : ٩٦)

٧. العلاقة بين اهداف الطالب واهداف الآخرين ايجابية .

٨. يؤدي التعلم التعاوني إلى تحقيق الذات (يونس ، ١٩٩٩ : ١٩١) .

العوامل التي تساعد في نجاح التعلم الزمري :

١. يجب أن يشارك كل عضو في المجموعة.

٢. يجب أن يكشف التقرير أو الاستنتاج عن مساهمة كل عضو بالمجموعة .

٣. يجب أن يعكس العلامة النهائية علامة المجموعة علامات الاعضاء ، يجب تسلم كل عضو بالمجموعة علامته التي تعكس اسهامه بالمنهج النهائي (حضر، ٢٠٠٦ : ٢٥٧) .

٤. وضوح اهداف التعلم الطلاب المجموعة الواحدة .

٥. شعور الفرد بالالفة والجدية تجاه مجموعته التي يعمل معها لتحقيق المهمة (الأطوي ، ١٩٩٨ : ١٨).

٦. تشجيع ثقة الطالب بنفسه.

٧. تساعد في تشجيع علاقات التنافس الايجابي (دروزة ، ٢٠٠٥ : ١١).

الدراسات السابقة :

١. دراسة الوادعي ٢٠٠٧ اليمن :اجريت هذه الدراسة في اليمن وهدفت الى معرفة (اثر استخدام طريقة التعلم التعاوني في تحصيل مادة النحو لدى طلبة المرحلة الثانوية)بقتصر البحث على وحدة الجملة الفعلية وتضم الفعل اللازم والفعل المتعدي والفاعل ونائب الفاعل والمصدرلقد تم اختيار عينة البحث من طلاب الصف الثاني الثانوي وتم تقسيمهم الى مجموعتين التجريبية والضابطة، تمت مكافأة المجموعتين (الضابطة والتجريبية) من قبل الباحثة على أساس أدائها السابق في مادتي النحو واللغة العربية. أنشأ الباحث اختبارًا للتحصيل النحوي أظهر الصدق والثبات. وقد تلقته كل من المجموعتين التجريبية والضابطة. وأظهرت نتائج الدراسة أن أداء المجموعة التجريبية التي درست من خلال التعلم التعاوني كان أفضل من أداء المجموعة الضابطة التي درست باستخدام المنهج التقليدي (الوداعي ٢٠٠٧).

٢. دراسة الجواري ٢٠٠٧ العراق :التعرف على مدى تأثير فرق التعلم على استيعاب واستدعاء طالبات الصف الخامس للأفكار الإسلامية في التربية الإسلامية ، أجريت دراسة في العراق. وتكونت عينة التحقيق من تضم كل مجموعة ثلاثين طالبة من إجمالي ستين طالبة.ومن حيث العمر ومستوى تعليم الوالدين، من بين عوامل أخرى، قام الباحث بمطابقة المجموعتين تم إعداد اختبار تحصيلي يضم أربعين فقرة صادقة ومتسقة من قبل الباحثة. وعرضت النتائج باستخدام متوسط إحصائي مستمد من الاختبار الثاني. وكان أداء الفتاة أفضل من المجموعة التجريبية التي تدرس المواضيع من خلال فرق التعلم والمجموعة التجريبية عندما يتعلق الأمر بتعلم المفاهيم الإسلامية) الجواري،٢٠٠٧).

٣. دراسة عمران ٢٠٠٩ مصر :كان الغرض من هذه الدراسة، التي أجريت في مصر، هو تحديد مدى تأثير تدريس القراءة بشكل تعاوني على التحصيل القرائي لدى طلاب المدارس المتوسطة وعلى ميولهم اللغوية.تم تقسيم عينة البحث إلى مجموعتين: إحداهما مجموعة تجريبية تلقت التعليم عبر التعلم التعاوني، والأخرى مجموعة ضابطة تلقت التعليم بالطرق التقليدية.قام الباحث بأعداد اختبار تحصيلي انصف بالصدق من خلال عرضه على مجموعة من الخبراء من ذوي الخبرة والاختصاص وكذلك اتسم بالثبات. وبعد تطبيق الاختبار وتحليله احصائيا عن طريق معالجة البيانات ظهرت النتائج ماياتي:

١. وجود فروق ذات دلالة إحصائية ولصالح المجموعة التجريبية في التحصيل.

٢. وجود فرق ذات دلالة احصائية ولصالح المجموعة التجريبية في ميول الصف الاول اعدادي نحو القراءة (عمران، ٢٠٠٩).

اجراءات البحث:

اولاً: مجتمع البحث وعينته :

أ : مجتمع البحث

يمثل مجتمع البحث الحالي المدارس المتوسطة والثانوية التابعة للمديرية العامة التربية صلاح الدين – قسم تربية الضلوعية _ فوجدت الباحثة ان هناك (٤٦) مدرسة متوسطة وثانوية للعام الدراسي ٢٠٢٣/ ٢٠٢٤.

ب :عينة البحث

ويصف النوري وعبد الحميد (١٩٨١: ٦) العينة بأنها مجموعة فرعية من السكان تخضع لإرشادات محددة من أجل تمثيل السكان بدقة، وقد تم تقسيم عينة البحث إلى قسمين :

١. عينة المدارس.

٢. عينة الطالبات.

١. عينة المدارس :

زارت الباحثة قسم تربية بلد – الاعداد والتدريب – المعرفة اعداد المدارس لوجدتها (٤٦) مدرسة بصيلها المدارس النهارية والمسائية للبنين والبنات والمدارس المختلفة).اعتمادات الباحثة على المدارس النهارية في بحثها واستبعدت المدارس المسائية ومدارس البنين ، وبذلك أصبح عدد المدارس المشمولة بالبحث (٤٣) مدرسة .

٢. عينة الطالبات :تم اختيار مدرسة ثانوية العذراء للبنات قصدياً كون الباحثة مديرة المدرسة ، كما أن المدرسة تضم شعبتين للصف الثاني المتوسط مما يساعد الباحثة على الختيار احداهما تجريبية والخرى ضابطة، تمثلت شعبة (أ) المجموعة التجريبية ما اصبحت شعبة (ب) المجموعة الضابطة وبصورة غير قصدية ، وقد بلغ عدد طالبات المجموعتين (٦٠) طالبة.استبعدت الباحثة ثلاث طالبات كونين راسبات قبل المعالجات الإحصائية وبذلك أصبحت العينة في صورتها النهائية (٥٧) طالبة بواقع (٢٩) طالبة المجموعة التجريبية و (٢٨) طالبة للمجموعة الضابطة.

ثانياً : المقارنة بين مجموعتي الدراسة

قبل البدء بالتجربة تأكدت الباحثة من وجود تكافؤ إحصائي بين مجموعتي البحث في عدة متغيرات وتحديداً:

١. العمر الزمني للطلاب معبراً عنه بالأشهر ويقدم الملحق (١) معلومات عن متوسط عمر التلاميذ في المجموعة التجريبية (١٧١.٦٤) والمجموعة الضابطة (١٦٩.٨٤). وعند مستوى دلالة ٠.٠٥ كانت القيمة الحسابية للاختبار الثاني هي (٠.١٣٥)، وهي أقل من درجة الحرية البالغة (٥٥)، والقيمة الجدولية لـ () عند مستوى (٠.٠٥). ونتيجة لذلك فإن مجموعتي البحث متشابهتان من حيث العمر الزمني ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بينهما.

١. التحصيل الدراسي للآباء:وقام الطلاب أنفسهم بتزويد الباحث ببيانات حول هذا المتغير، بما في ذلك مستويات تحصيلهم هي (أمي ، يقرا ويكتب ، ابتدائي ، متوسطة ، وإعدادية ، ومعهد ، جامعة فما فوق)والمعرفة تكافؤ المجموعتين في تحصيل الآباء استعملت الباحثة مربع (كاي) للتكرارات ، ومن أجل استخدام هذه المعادلة، يجب دمج الخلايا بحيث يكون لكل خلية ترددات لا تقل عن خمسة (الصوفي ، ١٩٨٥ : ٢٩) فعمدت الباحثة إلى إدماج الخلايا (أمي ، ويقرأ ويكتب، وابتدائي) ضمن خلية واحدة هي (الابتدائي) وإدماج الخليتين (متوسطة ، وإعدادية) في خلية واحدة هي (الثانوي)، وإدماج الخليتين (معهد وكلية فما فوق) في خلية واحدة وهي (الجامعي) ، ومن ثم التوصل لقيمة مربع (كاي) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٥٥) وكانت نتائج الإدماج وقيمة مربع (كاي) المحسوبة البالغة (٠.٦٠) هي اقل من قيمة (كاي) الجدولية البالغة () عند درجة حربية (٥٥) ومستوى دلالة، هذا و يدل على عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين تحصيل الآباء للمجموعتين أي أن المجموعتين متكافئتان في التحصيل الدراسي للاباء.

٢. النجاح الأكاديمي للأمهات: قام الباحث بدمج الخلايا الثلاث – الأمية، القراءة والكتابة، والخلايا الأولية – في خلية واحدة هي الخلايا الأولية؛ فقد تم دمج المرحلتين الإعدادية والإعدادية في واحدة وهي الثانوية؛ والاثنان، وهما المعهد والكلية وما فوقهما، تم دمجهما في واحد وهو الجامعة. ثم تم الحصول على نتائج الشمول وقيمة مربع كاي المحسوبة من قبل الباحث الذي أنهى الحساب عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٥٥).مما يعني عدم وجود فرق دالة إحصائياً في التحصيل الدراسي للأمهات للمجموعتين فالمجموعتان متكافئتان في التحصيل الدراسي للأمهات.

٣. درجات الطالبات في اختبار المعلومات السابقة:وتم حساب نتائج الاختبار القبلي لدرجات الجغرافيا لعينة البحث. وكان متوسط درجات المجموعة التجريبية (٧١.٦٤)، في حين بلغ متوسط درجات المجموعة الضابطة (٧١.٢)، وذلك بحسب ما توصلت إليه الباحثة. وباستخدام تحليل التباين لفحص الفرق بين المتوسطات، تبين أن الفرق ليس ذا دلالة إحصائية. دلالة إحصائية، حيث أن مجموعتي البحث متكافئتان في هذا المتغير، كما يدل على ذلك أن قيمة F المحسوبة (٠.٠١٢٢) أقل من قيمة F المجدولة (٣.١٣٤٦) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٥٥).

رابعاً: ضبط المتغيرات الدخيلة:من أجل السيطرة الكاملة على التجربة، يجب على الباحث ليس فقط التحكم في متغير واحد وملاحظة مدى تأثيره على الآخر، ولكن أيضًا التحكم في الملاحظة والتعرف والتحكم في المتغيرات الإضافية التي قد يكون لها أيضًا تأثير على المتغير التابع وترتبط بالتجربة. المشاركين في الدراسة أو البيئة. عن طريق الخبرة.الغنام والزبيعي (١٩٨١: ٩١).ومن أجل الحفاظ على الصدق الداخلي والخارجي للتصميم التجريبي، بذل الباحث كل جهده للحد من تأثير بعض المتغيرات غير المرتبطة.فيما يلي المتغيرات الزائدة عن الحاجة وكيفية ضبطها:

١- الانقراض التجريبي:

٢- ويقصد به التأثير على متوسط التحصيل الذي يحدث عندما تتوقف بعض الإناث الخاضعات للتجربة عن الحضور أو المغادرة. (العزاوي، ١٩٨٤: ٧٠).ولم تتعرض الطالبات (عينة البحث) إلى الترك، أو الانقطاع، عدا حالات الغياب الفردية، وكانت بنسبة ضئيلة جدا، ومتساوية تقريبا ، لذا أمكن تفادي هذا العامل.

١- الحوادث المصاحبة:ويمكن تجنب تأثير هذا العامل لأن التجربة في الدراسة الحالية والتي كانت تدرس الطالبات عينة البحث لم تتعرض لأي حادث غير متوقع أو ظرف طارئ من شأنه أن يعيق تقدمها ويكون له تأثير على (المتغير التابع)، بالإضافة إلى تأثير (المتغير المستقل).

٢- الفروق في اختيار أفراد العينة:قامت الباحثة بمساواة الطالبات في مجموعتي البحث إحصائياً لعدة متغيرات يمكن أن يؤثر تفاعلها مع المتغير المستقل على المتغير التابع (التحصيل)، في محاولة لتقليل تأثير هذا المتغير على نتائج البحث. بالإضافة إلى ذلك، كانت الطالبات في مجموعتي البحث متجانسات لأنهن ينتمين إلى نفس المنطقة السكنية وينتمين إلى بيئات اجتماعية مماثلة.

٣- النضج:طوال التجربة قد يتعرض الشخص محل الدراسة لتغيرات فسيولوجية أو نفسية أو عقلية مثل النمو والإرهاق، مما قد يكون له تأثير جيد أو سلبي على نتائج التجربة (عبد الرحمن وزنجنه، ٢٠٠٧: ٤٧٨).ولم يكن لهذا العنصر أي تأثير على الدراسة الحالية لأن التجربة استمرت نفس المدة الزمنية لكلتا المجموعتين – الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ٢٠١٠-٢٠١١.

٤- أدوات القياس:استعملت الباحثة أدوات موحدة مع طالبات مجموعتي البحث ، حيث بنت الباحثة اختبارا طبق على طالبات مجموعتي البحث في وقت واحد.

٥- أثر الإجراءات التجريبية:عملت الباحثة على الحد من أثر هذا العامل المتمثل بالآتي:

١. المادة الدراسية :كانت المادة الدراسية موحدة لمجموعتي البحث ، وهي الوطن العربي وخصائصه الطبيعية والحياة الاقتصادية والسكان، المقرر تدريسها لطلبة الصف الثاني المتوسط للعام الدراسي (٢٠١٠ / ٢٠١١).

٢. التدريس: عملت الباحثة على ضبط أثر هذا العامل عن طريق قيامها بتدريس مجموعتي البحث بنفسها.

٣. سرية التجربة:حرص الباحث على الحفاظ على سرية البحث، ووافق بما يتوافق مع الموضوع والمدرسة الإدارية على عدم الإفصاح عن طبيعة الدراسة أو الغرض منها للطلاب وذلك لمنعهم من تغيير نشاطين ومعالجتين يمكن أن تضر مدى صحة نتائج الدراسة.مدة التجربة:
كانت مدة التجربة متساوية لمجموعتي البحث، إذ بدأت في يوم الأحد الموافق(١٠/١٠/٢٠١٠) وانهيت في يوم الخميس (٢٣/١٢/٢٠١٠).

٤. توزيع الحصص: قامت الباحثة بتوزيع دروس الجغرافيا للصف الثاني المتوسط باستخدام منهج وزارة التربية والتعليم، ولذلك تم ضبط أثر هذا المكون من خلال وضع جدول زمني أسبوعي للمجموعتين، بواقع درسين لكل مجموعة. وخصص للصف الثاني المتوسط دورتين أسبوعيا لدراسة جغرافية الوطن العربي وفقا لنظام التوزيع الصفي المقرر، وبعد الاتفاق مع مدرسة المادة على تنظيم توزيع جدول مادة الجغرافية ، أصبحت الحصة الأولى من يوم الاثنين للمجموعة التجريبية ، والحصة الثانية للمجموعة الضابطة وأصبحت الحصة الأولى من يوم الثلاثاء للمجموعة الضابطة والحصة الثانية للمجموعة التجريبية.

٥. الوسائل التعليمية: تشابهت الوسائل التعليمية بين المجموعتين ، إذ كانت تتمثل في استعمال الكتاب المدرسي الطباشير الملون والاعتيادي والسبورة والخرائط والمصورات .

٦. بناية المدرسة:ولضمان التشابه بين مجموعتي البحث في الجو الأكاديمي والظروف المكانية خططت الباحثة لإجراء التجربة في مدرسة واحدة ذات ظروف متشابهة. ويرجع ذلك إلى حقيقة أن جميع الفصول الدراسية في المدارس تشترك في مساحة مشتركة، وعدد مماثل من النوافذ، والإضاءة، والتهوية، ومجموعة متنوعة من الأحجام وأنواع المقاعد.

خامسا : مستلزمات البحث:

١. تحديد المادة الدراسية اعتمدت الباحثة الموضوعات المقررة في مادة جغرافية الوطن العربي حيث درست مجموعتا البحث هذه الموضوعات وبشكل متساو.

٢. صياغة الأهداف السلوكية: حددت الباحثة الأهداف السلوكية لأهميتها في العملية التعليمية لأنها تضم السلوكيات النهائية التي يتوقع أن تظهرها الطالبات بعد مرورهن بمواقف وخبرات تعليمية.

في ضوء الأهداف العامة التي قررتها وزارة التربية لمادة الجغرافية و محتوى الموضوعات المقرر تدريسها اشتقت الباحثة الأهداف السلوكية اللازمة التدريس موضوعات المادة المقررة في بحثه، وقد بلغ عدد الأهداف السلوكية (٤٠) هدفا سلوكياً، ووزعت الباحثة هذه الأهداف على المستويات المعرفية الثلاثة الأولى من تصنيف بلوم (معرفة، و فهم ، وتطبيق) (الجلاد (٢٠٠٤ : ١٣٥).

٣. اعداد الخطط التدريسية :أعدت الباحثة الخطط التدريسية المتعلقة بتدريس المجموعة التجريبية التي درست مادة الجغرافية المقرر والمحددة لها باستخدام التعلم الزمري، بالإضافة إلى ذلك، قمت بإنشاء خطط دروس للمجموعة الضابطة، والتي اتبعت المنهج التقليدي وغطت المادة نفسها.على مدار فترة الدراسة، قامت المجموعتان بفحص ما مجموعه ستة عشر خطة، ستة منها للمجموعة التجريبية ونفس العدد للمجموعة الضابطة.وبعد عرض هذه الخطط على لجنة من المحكمين ذوي المعرفة والخبرة، قام الباحث بإجراء تغييرات بناءً على ملاحظاتهم.

سادسا: اداة البحث

الاختبار التحصيلي :تم اختيار عناصر الاختبار الموضوعي متعددة الاختيارات من قبل الباحث لأنها أفضل الاختبارات الموضوعية، وأكثر مرونة ويمكن صياغتها بطرق متنوعة، ومناسبة لقياس مجموعة واسعة من جوانب التعلم بما في ذلك التحصيل اللغوي والمعرفة العامة. والفهم والتطبيقات العملية. وهو دقيق للغاية، كما أن الصدقات نقصت بشكل كبير (أحمد، ١٩٦٠: ٤٤١-٤٤٢). وهو الاختبار الموضوعي الأكثر جدارة بالثقة (هاريسون، ١٩٨٣، ١١٠).اعتمدت الباحثة في صياغة فقرات الاختبار وبنائها على مستويات تصنيف يقوم (Bloom) في المجال المعرفي وهي (المعرفة ، والفهم ، والتطبيق) إذ يمكن رصد هذه المستويات وهي مناسبة للتلاميذ في هذه المرحلة من دراستهم (بلوم، ١٩٧١، ص ١٧٧). يوجد الآن ثلاثون عنصر اختبار متاحًا.

سابعا ـ التحليل الإحصائي للفقرات:

وقد تم تطبيق الاختبار على عينة مكونة من ٢٥ طالبة من مدرسة نازك الملائكة الثانوية للبنات للصف الثاني المتوسط، وهي قابلة للمقارنة مع عينة البحث. تم ترتيب الدرجات من الأعلى إلى الأدنى لتسهيل الأساليب الإحصائية. ومن ثم، ومن خلال اختيار أعلى وأدنى الدرجات، أو المجموعتين المتطرفتين، تم اختيار ٢٧٪ من الدرجات. نظرًا لأن هاتين المجموعتين تلتقطان العينة بأكملها بشكل أفضل. ويتم شرح خطوات التحليل الإحصائي لفقرات الاختبار كما يلي:

١. مستوى صعوبة الفقرات:وتشير نسبة الطلاب الذين أجابوا على السؤال بشكل صحيح إلى صعوبة المادة (عودة، ١٩٩٣، ص٢٨٩). وتراوح معامل الثبات لكل فقرة اختبار كما حددها الباحث من (٠.٣٨) إلى (٠.٦٢).(EBL)) إذا كان معدل صعوبة فقرات الاختبار يتراوح بين ٠.٢٠ و ٠.٨٠ فإنها تعتبر مقبولة. (١٩٧١: ف، :٦٦) بلوم. يشير هذا إلى أن كل عنصر اختبار يعتبر شرعيًا.

٢. قوة تمييز الفقرات :وتوصل البحث إلى أن كل فقرة في اختبار التفكير الناقد كانت لها قوة تمييزية تتراوح بين (٣٥٪) و(٦٦٪). بناءً على الأدبيات الموجودة، ينصح بإزالة أو تغيير أي عنصر ذو عامل قوة تمييزي أقل من (٢٠٪). وهذا يسلط الضوء على قوة التمييز بين الفقرات. وفي الصفحة ١٠٠، إمتانيوس (١٩٩٧) أي أن الباحث لم يحرر أو يحذف أي فقرة.

٣. ثبات الاختبار :استخدمنا طريقة جزئية منخفضة التكلفة: تم تقسيم الاختبار إلى قسمين، حيث تم تصحيح القسم الأول للفقرات والقسم الثاني للعناصر الزوجية. استخدمنا بعد ذلك اتفاق ارتباط بيرسون (تم التوصل إلى مقايضة الإثبات عند ٠.٦٤)، وتم استخدام معادلة سبيرمان-براون للتصحيح، مما قادني إلى استنتاج مفاده أن الاختبار كان موثوقًا (٠.٧٨). ويرى (Gronlund) إن الاختبار يعد جيداً اذا تراوح معامل ثباته بين(٠,٦٠ – ٠,٨٥) (Gronlund, ١٩٦٥ : ١٢٥).

أولا : عرض النتائج:ويتناول هذا الفصل النتائج التي توصل إليها الباحث من استخدام الاختبار التحصيلي. قامت أولاً بتسجيل نتائج الاختبار لمجموعتي البحث ثم قامت بمقارنة تحصيل الطالبات في المجموعة التجريبية مع إنجاز أعضاء المجموعة الأخرى. وظهر أن متوسط درجات تحصيل المجموعتين يختلف ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) عند استخدام الاختبار الثاني (T-test) لعينتين مستقلتين والضابطة. ويدل على ذلك أن القيمة المحسوبة الثانية (٠.٢٤) أعلى من القيمة المجدولة (٢٠٠٠) وبدرجة حرية قدرها ٥٥.وفي ضوء ذلك تم التوصل إلى الفرضية الصفرية التي تنص على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات تحصيل طالبات المجموعة التجريبية التي استخدمت التعلم الجماعي وطالبات المجموعة الضابطة التي درست باستخدام التعلم التقليدي. الطريقة مرفوضة (٠.٠٥).

ثانيا : تفسير النتائج أظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية التي درست مادة الجغرافية باستعمال التعلم الزمري على طالبات المجموعة الضابطة اللوات درسن باستعمال الطريقة التقليدية في الاختبار التحصيلي الذي تم تطبيقه في نهاية التجربة قد يعزى الأسباب عدة هي:

١. يحفز التعلم الجماعي النشاط العقلي لأنه ينطوي على الشعور بالتشويق، ويعزز بيئة التعلم التعاوني، ويتيح للطلاب الشعور بالراحة عند طرح الأسئلة وإجراء المناقشات لأن هذه الأساليب تغرس في الطلاب الكثير من الأسئلة حول حتى أصغر التفاصيل والحقائق، وحقائق غامضة.

٢. عملية دراسة الجغرافية باستعمال التعلم الزمري يؤدي الى زيادة الفاعلية في تذكر المعلومات كونها تعد عملا جديداً لم يألفه التلامذة سابقا مما زاد في تفاعلهم مع الحدث الجديد .

٣. ابتعاد الخرائط والرسوم التوضيحية التي استعملت عن التعقيد وسهولة استعمالها من قبل الطالبات وبساطتها وواقعيتها وملاءمتها لمستويات خبرة الطالبات.

٤. حداثة الطريقة التي استعملتها الباحثة في التجربة فالوسائل والتقنيات الحديثة كثيرة ، لكن الجديد في فكرة التعلم الزمري هي تقسم الصف الى مجموعات صغيرة حيث يتم تدريس مادة الجغرافية بهذا الأسلوب والذي اعتمد فيه على ما تيسر وتوفر من الإمكانيات والمواد وفي ظل ظرف أمني لا يمكن تجاهله.

ثالثا : الاستنتاجات

في ضوء نتائج البحث الحالي تستنتج الباحثة ما يأتي :

١. أن الاستراتيجية التعلم الزمري اثر في اكتساب المهارات الجغرافية لدى طالبات المرحلة المتوسطة .

٢. تنمية العلاقات الاجتماعية وخلق حالة من التعاون بين الطالبات من خلال استعمال التعلم الزمري (الجماعي) .

٣. استعمال استراتيجية التعلم الزمري في تدريس مادة الجغرافية لطالبات الصف الثاني المتوسط ساهم في زيادة التحصيل استعمال استراتيجية التعلم الزمري في تدريس مادة الجغرافية لطالبات الصف الثاني المتوسط يضيف على الموقف التعليمي طابع الحيوية والتواصل الجدي والمتابعة التي تسهم في رفع مستوى الطالبات العلمي .

رابعا : التوصيات

١. بناء على ما توصلت اليه الدراسة الحالية من نتائج توصي الباحثة بمايأتي : زيادة اهتمام مدرسي مادة الجغرافية في المرحلة المتوسطة باستخدام الطرائق التدريسية الحديثة بوصفها طرائق اثبتت فعاليتها في التحصيل الدراسي .

٢. ضرورة اعتماد التعلم الزمري في تدريس مادة الجغرافية لما لها من أثر فعال في تحصيل الطالبات في مادة الجغرافية .

٣. تدريب مدرسي الجغرافية ومدرساتها على كيفية استعمال اسلوب التعلم الزمري من خلال الدورات الخاصة بهذا الأمر.

٤. توفير الوسائل التعليمية التي تعين المدرسين على التدريس وفقا لهذه الطريقة (التعلم الزمري) .

٥. متابعة المشرفين التربويين اثناء جولاتهم الاشرافية لاستخدام المدرسين للطرائق التدريسية الحديثة .

٦. أن تخصص كليات التربية كتاباً منهجياً بطرائق التدريس الحديثة يدرس على مدى اربع سنوات .

خامسا : المقترحات

استكمالا للبحث الحالي تقترح الباحثة اجراء البحوث الآتية :

١. دراسة مماثلة للدراسة الحالية تبحث في مستويات اعلى كالتحليل والتركيب والتقويم .

٢. اجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية في متغيرات أخرى غير التحصيل كاكتساب المفاهيم و المهارات الجغرافية.

٣. تطبيق هذه الدراسة في مراحل دراسية اخرى كالمرحلة الابتدائية والمرحلة الثانوية .

المصادر:

١. ابراهيم، معتز احمد وبرهان نمر بلعاوي (٢٠٠٧) : فن التدريس وطرائقه العامة ، ط١ ، دار حنين للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن.

٢. الأطوري ، وليد عبد الله (١٩٩٨) : اثر التعلم التعاوني في تحقيق الاهداف التعليمية الفعالة ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد .

٣. امطانيوس ، ميخائيل (١٩٩٧) : القياس والتقويم في التربية الحديثة منشورات جامعة دمشق ، سوريا .

٤. البغدادي ، محمد رضا واخرون (٢٠٠٥) : التعلم التعاوني ، دار الفكر ، القاهرة .

٥. البياتي ، عبد الجبار توفيق وزكريا اثناسيوس (١٩٧٧) الاحصاء الوصفي الاستدلالي في التربية وعلم النفس ، المؤسسة الثقافية العالمية ، بغداد .

٦. الجلاد ، ماجد زكي (٢٠٠٤) : تدريس التربية الإسلامية الأسس النضرية والأساليب العملية (جامعة اليرموك) – كلية التربية ، ط ١ : دارالمسيرة للنشر – عمان، الأردن .

٧. الجواري ، اسراء رشيد محمود (٢٠٠٧) : اثر استعمال فرق التعلم في اكتساب المفاهيم الاسلامية والاحتفاظ بها لدى طالبات الصف الخامس الاعدادي في مادة التربية الاسلامية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، المعهد العربي العالي للدراسات التربوية والنفسية ، بغداد .

٨. جونسون ، ديفد و آخرون (١٩٩٥) : التعلم الجماعي والفردي، ترجمة رفعت ، عالم الكتب ، القاهرة .

٩. خضر ، فخري رشيد (٢٠٠٦) : طرائق تدريس الدراسات الجتماعية ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، الاردن.

١٠. الزوبعي ، عبد الجليل ابراهيم ومحمد احمد الغنام (١٩٨١) : مناهج البحث في التربية ، ج ١ ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد .

١١. زيتون ، حسن حسين (٢٠٠٣) : استراتيجيات التدريس – رؤية معاصرة لطريق التعليم والتعلم ، ط ١ ، عالم الكتب ، القاهرة .

١٢. الصمادي ، عبد الله وماهر الدرابيع (٢٠٠٤) : القياس والتقويم النفسي والتربوي بين النظرية والتطبيق ، ط ١ ، دار وائل للنشر ، الاردن.

١٣. عبد الرحمن ، أنور حسين ، وعدنان حقي شهاب زنكنه (٢٠٠٧) : الأنماط المنهجية وتطبيقاتها في العلوم الإنسانية والتطبيقية ، الوفق للطباعة والنشر ، بغداد.

١٤. العزاوي ، حسن علي فرحان (١٩٨٤) : أثر بعض الطرائق التدريسية في تحصيل طلاب المرحلة الإعدادية في قواعد اللغة العربية ، جامعة بغداد : كلية التربية ابن رشد، رسالة ماجستير غير منشورة.

١٥. عمران ، حسن عمران حسن (٢٠٠٩) : اثر استخدام فرق التعلم التعاوني في تدريس القراءة على التحصيل والميل للغة لدى تلاميذ المرحلة الاعدادية ، كلية التربية ، جامعة اسيوط ، مصر .

١٦. القحطاني ، سالم علي سالم (٢٠٠٠) : فاعلية التعلم التعاوني في تحصيل الطلاب وتنمية اتجاهاتهم في الدراسات الاجتماعية في المرحلة المتوسطة ، مجلة كلية التربية ، العدد ١٧ ، جامعة الامارات العربية المتحدة.

١٧. اللبابيدي ، عفاف (١٩٩٣) : سيكولوجية اللعب ، دار الفكريات في طرائق التدريس العامة ، الاردن.

١٨. اللقاني ، احمد حسين واخرون (١٩٩٠) : تدريس المواد الاجتماعية ، عالم الكتب ، القاهرة .

١٩. يونس ، فتحي علي واخرون (١٩٩٢): التربية الدينية الاسلامية، ط١ ، دار الكتاب ، القاهرة.

20. Bloom, B.S. and Madaus, (1971). "Hard Book for Native and Summative Evaluation of student Learning": New York: Me,Graw. Hill..

21. Harrison, Andrew (1983): A language testing hand book. London the MC | td.